Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وظهرت شجاعا أكثر من المنتظر ، صابرا أكثر من المألوف . بعد حديث هذه الليلة ، وتنحت الخادمة العجوز عن تدبير شئونى الخاصة وقامت بها سعاد. وقد برعت فيها بعد قليل، وكانت تكوى لى قميصى وتربط لى عنقى ، وأحيانا كانت تصر لاهية ضاحكة على أن تسرح لى شعرى أو تلمع لى حذائى .. وكانت أعمالها الحنون تعمل فى قلبى شيئا غامضا ، أشبه ما يكون بعملية إخلاء السكن . كأنها تنظف قلبى من ذكريات أمها لتحل محلها شيئا جديدا فأحس كل صباح حين تدخل على حجرة نومى لتؤدى هذه الواجبات أن ابنتى بارعة فى خدمة « الرجل » وأنها ستمنح نفسها بكل جزئياتها لمن تتزوجه !!

وعلى مائدة العشاء كل ليلة يطول الجلوس ويطيب الحديث وأنا فى الوسط دائما أشغل عرض المنضدة وشكرى إلى يمينى وسعاد نحو اليسار . أحدثهما بمتاعبى اليومية وآمالى المؤقتة وأمنياتى الدائمة ويفعلان هما نفس الشىء بنسب متفاوتة .. فتتحدث الفتاة بوجهها الطلق وعينيها اللتين لا تخفيان شيئا وتضحك عن أسنانها اللامعة البياض . أما الشاب فقد كان صندوقا مغلقا تقريبا . قبلته أخيرا على ما فيه لأنه من المستحيل أن نغير طباع شخص ما من الأساس . وكنت أغفر له ميوله الجسمانية نظير شىء واحد ، هو أنه دائما من الطلبة المتقدمين .

وفى ذات مساء سيطر على حديثنا التعليق على حادثة من الحوادث اليومية التى تحمل فى طياتها مأساة وعبرة وإن قرأها الناس ومطوا شفاههم ثم انصرفوا إلى مطالب حياتهم غير حافلين فى الغالب ..

قصة رجل انتحر لأنه اكتشف أن زوجته خانته ..

كنا نتعشى سمكا ، وكان الأكل لذيذا ، وكان الجو شديد البرودة والهواء